النشاط الاجتماعي في مصر

مؤتمر رابطة الشباب الاجتماعي

نظمت رابطة الشباب الاجتماعي المصري ، بالاشتراك مع قسم الخدمة العامة بالجامعة الأمريكية ، مؤتمرا لبحث بعض مشكلات مصر الاجتماعية . ولقد عقد هذا المؤتمر جلستين حافلتين بقاعة يورت التذكارية في يومي ٢٢ و٢٣ فبراير وأول مارس سنة ١٩٤١ تحت رياسة رئيس الرابطة حضرة صاحب السعادة صالح عنان باشا . وقد شهدهما كثير من كبراء المصريين وطلاب كليات الجامعة المصرية والمعاهد العالية حتى ضاقت بهم القاعة على سعتها .

وقد افتتح رئيس المؤتمر الجلسة الأولى بخطاب بليغ كنا نود أن ننشره في هذه المجلة لولا أن مجلة "رابطة الشباب" سبقتنا إلى نشره . ولكن هذا السبق لا يمنعنا من أن نقتطف منه بعض عباراته الحكيمة :

" لا غرو إذاً إذا انحصرت آمال المصلحين في كل أمم الأرض في عنصر الشباب الذي خلق بطبيعته نزاعا إلى العلا ساعيا إلى الرقي. وقد اهتمت الأمم أيضا بأمور الشباب من أوجه عديدة ، منها الوجه الثقافي الذي يختص بتدريب ومعالجة العقل ، ومنها الوجه الرياضي وهو يشمل كل ما يختص بصيانة الجسم ورعايته وتقويته ، إذ بذلك يمكن للأمم أن تخلق من عقول بنيها عقولا صحيحة يمكن توجيهها إلى أقوم الوجهات " .

" .... فلا يصح مطلقا أن نجعل شبابنا يقتصرون على التربية المدرسية بصفة قاطعة إذ أن هذه الدراسة ما هي إلا تجهيز أولي للشباب يستعين بها إلى درجة ما على خوض غمار الحياة الذي لا يستطيع السير فيه إلا كل ذي عقل فطن وفكر صائب يمهد له المشاق و يفتح أمامه الطريق . فكثيرا ما نرى شبانا من خريجي المدارس اكتفوا بمعلوماتهم المدرسية واعتزوا بنجاحهم في تلك الدائرة المحدودة فيقف إدراكهم عند هذا الحد " .

" .... أما هؤلاء الذين لا يعرفون كيف يمضون أوقات فراغهم ، وعميت بصائرهم عن السبل القويمة التي يستغلون بها هذا الوقت الضائع. فأولئك غالبا ما يتجهون إلى أساليب غير مألوفة لاهين عن ضررها بالجسم والعقل معا وتأثيرها على الأعصاب ، وتحويلهم عن الطرق القويمة في القيام بأعباء الواجبات التي تتطلبها الرجولة الحقة .

وهناك كثيرون طاشت سهامهم في تنظيم أوقات فراغهم ، فتارة يستسلمون لضيق الصدر وطوراً يستعينون بأتفه الأشياء وأوضعها لقتل الوقت ، وذلك يؤدي حتما إلى شل

فى التفكير واستسلام للكسل والسير فى طرق ملتوية لاختراق الحياة ، وهنا آفة الأمم ونؤسها فى عنادها من الشباب الذين تعتمد عليهم كطليعة لجيش مظفر تتنسم منه السعادة والرقى " .

و بعـد أن انتهى حضرة صاحب السعادة رئيس المؤتمر من إلقاء كلمته وقف الدكتور إبراهيم بيومى مدكور الأستاذ بكلية الآداب والعضو بمجلس الشيوخ فألقى محاضرة موضوعها : " حاجتنا لأهداف قومية " نشرناها فى غير هذا المكان .

ثم قامت الآنسة الذكية عليه فهمى من خريجات معهد السوربون فتحدثت عن أثر المرأة فى المجتمع ، وعن وجوب النهوض بها نهوضا ذهنيا وخلقيا حتى تستطيع أن تؤدى وظيفتها الحقة فى مجتمعنا المصرى .

وعلى أثر ذلك ارتجل الأستاذ محمد مظهر سعيد المفتش بوزارة المعارف كلمة مسهبة عن " الذوق الفردى وأثره فى المجتمع " تحدث فيها عن الذوق العام وذوق الفرد وكيف يستطاع ترقيتهما وتهذيبهما حتى يكون لهما لأثر المفيد فى ترقية الشعب وتهذيبه .

وافتتحت الجلسة الثانيـة بخطابة رقيقة للسيدة الفاضلة حرم حسين عدنان بك عن العلاقة بين الزوجين وقد اثبتناها بنصها فى هذا العدد .

ثم وقف حضرة الطبيب الكبير المعروف الدكتور عبد الرءوف حسن بك مدير مصحة فؤاد الأول بحلوان فألقى المحاضرة النفيسة التى يجدها القراء منشورة فى هـذا العدد وقد أبرز آراءه بجداول و إحصائيات على الشاشة البيضاء .

ووقفت المربية الفاضلة السيدة نظلى الحكيم وارتجلت محاضرة قيمة عن " الأسرة باعتبارها وحدة فى بناء الأمة " كان لها وقع حسن فى نفوس السامعين .

واختتم المؤتمر دور انعقاده بكلمة مفيدة فى حماية الطفولة ألقاها حضرة صاحب العزة القائمقام على حلمى بك مفتش النظام بوزارة الداخلية نشرتها مجلة رابطة الشباب .

احتفـال الرواد

بافتتاح محلة القللى

فى مساء ٢٤ من شهر مارس الماضى احتفل الرواد بافتتاح محلتهم الثانية بالقللى ، وقد أناب معالى وزير الشؤون الاجتماعية حضرة صاحب العزة عبد الخالق حسونه بك وكيل الوزارة لافتتاح المحلة .

وكان فى مقدمة الحاضرين أحمد حسنين باشا ومحمد السيد شاهين بك ، وحسن فائق بك . وكانت فرقة موسيقا مدرسة فاروق الأول الثانوية تعزف فى أثناء الحفلة .

ووقف أحد الرواد وألقى كلمة بالنيابة عنهم أحاط فيها برسالة المحلة ، وقال إنها تعمل على رفع مستوى التفكير معتمدة فى هذا على استغلال أوقات الفراغ ، ونوه بالتوجيه الفكرى بإلقاء دروس فى التربية الوطنية والرسم بطريقة خاصة رغبة فى تنمية الذوق السليم .

وتكلم عن غاية الرواد : وهى إيجاد صلة الصداقة بينهم وبين أعضاء المحلة ، ثم ألمع إلى محلة الرواد بالطيبى التى أنشئت منذ عشر سنوات كأول مؤسسة للخدمة الاجتماعية بمعناه الحديث .

وقد رد حضرة صاحب العزة عبد الخالق حسونة بك وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية على هذا الخطاب بالكلمة الآتية :

"إخوانى :

إن ما سمعته الآن من الدكتور الفاضل مراقب هذه " المحلة " عن الجهود الموفقة التى يبذلها الرواد فى سبيل رفع مستوى إخواننا المحرومين ، ليجعلنى أغتبط حقا لمساهمتى معكم فى افتتاح محلتكم الجديدة .

ووزارة الشؤون الاجتماعية التى تشرف على نواحى النشاط الاجتماعى فى البلاد وتعمل على توجيهه إلى غاياته المنتجة المفيدة ، قدرت جهود الرواد ، ورأت فى هذه الجماعة أنها أول هيئة تكونت من الشباب المثقف وعملت فى صمت وهدوء ، زهاء عشر سنين بين الطبقات الفقيرة ، محاولة أن تنهض بالمستوى الأخلاقى ، وتضيق الهوة العميقة بين الطبقات المتعلمة وغير المتعلمة ، لا بإلقاء المحاضرات والتحدث عن الفضائل القوية ، وإنما بالمثل الصالح والاتصال الشخصى الذى يعطيه الرائد بنفسه فى إرشاده ولعبه ولهوه مع أولاد " المحلة " .

لذلك لم تضن الوزارة بالمال على الرواد ، بل أرادت أن تشجعهم ليتمكنوا من إنشاء محلة جديدة يحققون فيها أغراضهم النبيلة ، واختصتهم هذا العام بما يكفى لهذا الغرض . وأملى كبير فى أن تكثر هذه المحلات ولا تقتصر على القاهرة ، بل تعم عواصم المديريات ، وبذلك تكمل من ناحيتها الرسالة التى تقوم بها المراكز الاجتماعية فى الريف .

سادتى :

ليس الإصلاح الاجتماعى مجرد أموال تصرف وقوانين تسن ومقالات تذيع وخطب تلقى ، إنما هو مجهود صادق مستمر ، تبذله الأمة بغرض تحسين حالة عامة الشعب ورفع مستواهم المعنوى والمادى ، ليصبحوا أمعد حالا ، وتمكن الطبقات المختلفة من توحيد غاياتها فى الحياة ، والاحتفاظ بكيانها كأمة متحدة المشاعر متجانسة الميول قابلة للتطور الطبيعى .

ونحن فى مصر قد شغلتنا ظروف البلاد السياسية فى الداخل والخارج عن العناية بشؤوننا الاجتماعيـة والاصلاحية ، فلما استقرت أحوالنا الخارجية اتجهت عناية المصلحين منا الى ناحية الشؤون الاجتماعية ، وظهر اهتمام الرأى العام بهذه الناحية ، فتألفت عدة جماعات وتبارى المؤلفون والباحثون فى معالجة شتى الشؤون ، ودل هذا كله على أن فى البلاد استعدادا فطريا للإصلاح الاجتماعى .

فلنأمل إذن خيرا ولا نتعجل النتائج ، ولننتظر بصبر وثقة ذلك اليوم الذى نرى فيه عامة الشعب صحيحة الجسم هنيئة العيش كما نرى فيه خاصته قوية الخلق وفيرة الإنتاج — هذا يوم ليس ببعيد ، فهو آت قريب إن شاء الله" .

وبعد هذا زار الحاضرون فصول المحلة واستمعوا لدرس فى التربية الوطنية ألقاه صاحب العزة محمد صلاح الدين بك مراقب المشروعات بوزارة التجارة ، والى درس آخر فى الرسم ألقاه صاحب العزة الأستاذ أحمد شفيق زاهر بك كبير مفتشى الرسم بالمعارف .

وقد كان سرور الأهلين فى هذه المنطقة بافتتاح المحلة بالغا ، ولا سيما الشباب إذ حيوا المدعوين بالتصفيق والهتاف بجلالة الملك .

ونذكر فى هذه المناسبة أن المحلة الجديدة لم تستطع قبول كل ما قدم اليها من الطلبات واقتصرت على قبول ٧٥ طلبا .

الهلال الأحمر للشباب

أغراضه ونظامه ونشاطه

جاءنا من الأستاذ الفاضل سكرتير جمعية الهلال الأحمر للشباب المصرى ما يأتى :

بين نواحى النشاط الخاصة بالصليب الأحمر و بالهلال الأحمر توجد تلك الناحية المتصلة بالشباب. والواقع أنه منذ سنة ١٩١٨ قد أنشئت جمعيات للصليب الأحمر للشباب فى كندا ثم انتشرت فى جميع أنحاء العالم . وتشمل هـذه الحركة اليوم ٤٩ دولة ويبلغ عدد المشتركين فيها نحو ٢٠ مليون عضو .

وقد انضمت هذه الملايين من المشتركين بمحض إرادتهم ، لأن نظام الهلال الأحمر للشباب من النظم الطبعية . فهو لا يقوم على نظريات ، وليس وليد ضرورات وقت معين ، ولكنه شيد على حقائق ثابتة .

وشعار الهلال الأحمر للشباب الذى اعتنقه جميع المشتركين فيه يلخص مثله الأعلى فى عبارة قوية واضحة ، هى الخدمة :

— خدمة النفس بإيجاد جسم صحيح ونفس قوية .

— خدمة الآباء والأصدقاء بالولاء الخالص .

— خدمة الوطن بالاحترام الشديد للواجبات المدنية، ومساعدة وخدمة جميع المواطنين.

وتجمع جميع أغراض الهلال الأحمر للشباب أغراض واحدة، تتلخص فيما يلي :

(١) غرس العادات الصحية فى نفوس الأطفال بطرق مشوقة و بوسائل محسوسة. كتشجيع الحياة فى الهواء الطلق ، و إنشاء ملاعب ومصايف الأطفال ، والحمامات الخ . كذلك ينظم المشرفون على فرق الهلال الأحمر للشباب بين التلاميذ مسابقات صحية بتوزيع كراسات مصورة عليهم، يقيد فيها كل منهم يوميا القواعد الصحية التى اتبعها والتى لم يتبعها مما يزيد فى ملاحظة هذه القواعد .

ويهتم الهلال الأحمر للشباب بحملات صحية ترمى إلى إثارة اهتمام الصبيان عن طريق (الصور، الإعلانات، كروت البوستال ، الحادثات الودية عن الصحة ، الإذاعات اللاسلكية الأفلام ، الكتب ، المنشورات والمجلات الدورية) .

كذلك يدرب الصبيان على حماية الصحة العامة ، و يعلمون مبادئ الإسعاف الأولى وإنقاذ الغرقى والتنفس الصناعى ونقل الجرحى ووسائل إطفاء الحريق الخ .

(٢)وثانى الأغراض التى ينشدها الهلال الأحمر للشباب ، هى إحياء عواطف التضامن والشفقة والتضحية بين الصبيان وتقوية روح التضامن فيهم . وقد أظهرت التجارب أن هذا النظام وسيلة لجمع جميع المدارس المختلفة فى بلد ما فى صورة حركة وطنية ذات طابع قومى .

يقترح الهلال الأحمر للشباب على أعضائه إنشاء ملاه للأطفال الفقراء، وملاجئ للأيتام والصم والبكم والعميان والمقعدين .

كذلك يهتم هؤلاء الأعضاء بإحياء الحفلات لصالح الأطفال الفقراء وتوزيع الهدايا عليهم أيام الاعياد ، ومساعدة التلاميذ الفقراء فى شراء ما يلزمهم من الكتب والأدوات .

و يعمل الصبيان والشبان على مساعدة الوطن أيام المصائب وعند وقوع الكوارث فيجمعون الاكتتابات والملابس القديمة وخلافها .

(٣) وثالث هذه الأغراض هو إيجاد روابط أخوية بين أطفال جميع الأمم . فيقوم أعضاء الهلال الأحمر للشباب بالتراسل مع زملائهم فى مختلف أنحاء العالم ، فيحدث كل منهم الآخر عن مدرسته، وعن مدينته وما فيها من تجارة وصناعة وزراعة. و يبعث بالكروت والصور وقصاصات الجرائد التى توضح هذه الأحاديث، وكثيرا ما ترسل الفرقة بعض نماذج من النباتات والأشجار والفراش المحنطة وريش الطيور، أو من طوابع البريد والنقود المعدنية ، وتنسق

هـــذه المجاميع داخل مجموعة مجـلدة (البوم) واحدة ترسل الى إحدى فرق الصليب الأحمر ببلد آخر، فتقوم الفرقة الأخيرة بتحضير (البوم)عن كل ما يتعلق ببيئتها وترسله للفرقة الأولى. وتحدث هذه المراسلات بين أنحاء البلد الواحد أو بين مختلف الأمم .

هذا، والاشتراك فى هذه المراسلات يجب أن تقوم به جماعة: فصل أو مدرسة، أو جماعة من التلاميذ المتخرجين ، ويمكن أن يقوم أحد الأعضاء بكتابة الخطاب، ولكنه يكتبه دائما بالنيابة عن زملائه . وتقوى هذه الطريقة روح التضامن والتعاون بين الأعضاء ، كما تعودهم تقسيم العمل حيث يقوم كل منهم بجزء معين من العمل .

وجميع أنواع النشاط هـذه يعتمد فيها التلاميذ على أنفسهم . وكل مبلغ يجمعونه مهما كان صغيرا أو كبيرا يجب أن يكون نتيجة توفيرهم أو عملهم . كالأشغال اليدوية ومصنوعات القش والخشب والتطريز والتريكو والأطعمـة والمشروبات المحفوظة والثمار والأزهار والخضراوات والنباتات المفيدة وتربية طيور الزينة والدواجن والنحل ودود القز . وتنظيم أسواق خيرية لبيع هذه المصنوعات والمنتجات ، وجمع الأشياء المستعملة كالملابس القـديمة والزجاجات الفـارغة والجرائد والكتب القديمة وطوابع البريد الخ ، وبيع ذلك كله أو تقديمه لمن هم فى حاجة اليه .

وإحياء الحفلات التمثيلية والموسيقية . وإقامة الألعاب والمباريات الرياضية وتخصيص إيرادها لتحقيق أغراض الهلال الأحمر للشباب .

وعلى العموم لا يفرض الهلال الأحمر للشباب برنامجا فوق برنامج المـدرسة . ولا يبعـد المدارس عن أعمالها، بل بالعكس يساعدها، وهو ليس طريقة تربوية ولا تربية صحية ولكنه وسيلة تساعد المربين على نشر الصحة وتنمية الميول الإيثارية بين التلاميذ ، وتلقينهم الوطنية الصحيحة وتشجيع روح التعاون الدولى . وتساعد هذه الوسيلة أيضا المدرسين على الوصول إلى الأغراض التى ينشدونها من عملهم كمربين . وتوجد تعاونا وثيقا بين عمل التلاميذ والحوادث التى تقع خارج المـدرسة . وبذلك فانها تعتبر من الصفات الروحيـة التى تنعش حياة المدارس .

نظام فرق الهلال الأحمر للشباب :

(١) المعـاهد الدراسية والفرق الكشفية هى الميدان الرئيسى لعمل الهلال الأحمـر للشباب ، وهى التى يجب أن تقوم به لأنه أنشئ لصالحها، ويستطيع جميع الصبيان والشبان الاشتراك فيه ، إلا ان أقصى سن للعضوية هو ٢٥ سنة .

(٢) يقوم المدرسون ورؤساء الكشافة باعتبارهم مستشارين للفرق برعاية الفرق المسئولين عنها وفاقا للروح التى تسود هذا النظام وطبقا لتوجيهات اللجنة العامة التى تشرف عليه .

(٣) يقتصر عمل المستشار على الإدارة الأخلاقية لفريقه ، وتترك الإدارة الفعلية للجنة مكونة من رئيس وسكرتير وأمين للصندوق ، وينتخبون من بين التلاميذ الذين يبدون إخلاصا فى العمل لصالح الهلال الأحمر للشباب .

(٤) لكى تشترك إحدى الفرق فى الهلال الأحمر للشباب يبعث الناظر أو المستشار الذى يشرف على العمل بطلب الى اللجنة العامة المشرفة على هذا المشروع تدون به اسم المدرسة ومقرها واسم أعضاء اللجنة التى ستدير الفرقة وعدد التلاميذ المشتركين وعدد الفصول المشتركة وغير ذلك من البيانات الضرورية .

٥ — تصدق اللجنة العامة على كل طالب اشتراك مستوفى الشروط ، ثم تبعث للفرقة مقدمة الطلب بشارات العضوية والجداول التى تقيد بها أسماء أعضاء الفرقة والشهادة التى تثبت اشتراك هذه الفرقة لتعلق بالمدرسة .

٦ — يدفع كل عضو لفرقته اشتراكا سنويا اسميا قرشا صاغا ، ويرسل ٥٠ ٪ من مجموعة قيمة هذه الاشتراكات إلى اللجنة العامة ، وتبقى الـ ٥٠ ٪ الباقية بصندوق الفرقة ليصرف فى الأعمال التى تقررها الفرقة ، غير أن كل فرقة تستطيع أن تحصل على أموال كما يتراءى لها .

نشاط الهلال الأحمر للشباب فى مصر :

على أثر انشاء شعبة الهلال الأحمر المصرى بالاسكندرية قرر مجلس الإدارة تكوين أربع لجان يوزع بينها مختلف نواحى نشاط الهلال الأحمر وهى : لجنة الدعاية ، ولجنة الاشتراكات ، ولجنة اختيار وتدريب المتطوعين ، ولجنة الشباب .

وقد عقدت لجنة الشباب عدة اجتماعات خلال شهر يوليه سنة ١٩٤٠ درست فيها مشروع إنشاء هيئات من الشبان تعمل لتحقيق أغراض جمعية الهلال الأحمر على نسق جمعيات الصليب الأحمر للشباب فى الخارج ، وعلى أثر ذلك وضعت اللجنة بيانا عن أغراض ونظام هذه الجمعيات ، ثم طبع هذا البيان باللغات العربية والانجليزية والفرنسية واليونانية وأرسل لحضرات نظار المدارس وسكرتيرى الأندية بالاسكندرية .

كذلك اتصل بعض أعضاء اللجنة المذكورة شخصيا بحضرات نظار بعض المدارس ، وشرحوا لهم أهمية الهلال الأحمر للشباب ، وأقنعوهم بتكوين فرق لتحقيق أغراضه ، فوافق كثير منهم على هذا المشروع ، خصوصا أنه يتمشى مع باقى نواحى النشاط المدرسى ، بل ويمكن تبديل بعض نظم النشاط الموجودة فعلا كالكشافة أو الجمعية الخيرية بالمدرسة أو لجنة صندوق الإحسان

لتحقيق مبادئ الهلال الأحمر للشباب ضمن أغراضها . وعلى أثر هذه الدعوى تكونت عدة فرق بمختلف المدارس .

وقد عقد فى ٧ يوليه سنة ١٩٤٠ بمدرسة الخدمة الاجتماعية بالاسكندرية أول اجتماع لأعضاء فرق الهلال الأحمر للشباب الذين يمثلون عددا كبيرا من المدارس ، ومنذ ذلك الوقت تتابعت الاجتماعات بانتظام ، فكان يجتمع بعد ظهر كل يوم اثنين هؤلاء الأعضاء تحت إشراف بعض المسئولين و يعملون على صنع سلع من القش والخشب والتريكو .

وقد وقفت هذه الاجتماعات فى آخر شهر سبتمبر سنة ١٩٤٠ بالنسبة لابتداء السنة الدراسية ، إلا أن رؤساء الفرق لا زالوا يحضرون بعد ظهر كل يوم خميس لتقديم بيان عن نواحى النشاط التى يقومون بها داخل مدارسهم ، وللحصول على بعض الإرشادات ، والاتفاق على تنفيذ البرامج المشتركة .

وبين الأعمال المقترحة التى صادفت اهتمام جميع الأعضاء وأثارت حماسهم مشروع مستوصف رعاية الطفل المتنقل ، و يرمى هذا المشروع إلى مكافحة وفيات الأطفال فى الأحياء الفقيرة ، فينتقل المستوصف لعلاج هؤلاء الأطفال فى أحيائهم ، بل فى منازلهم فيوفر على أمهاتهم مصاريف الانتقال ، و يقوم بالبحث والاستقصاء عن الأحوال الطبية والاجتماعية السيئة قبل تفاقمها ، و يقدم للأطفال العلاج والدواء واللبن والملابس أحيانا .

ولتحقيق هذا المشروع عمل أعضاء الهلال الأحمر للشباب على تنظيم أسواق خيرية صغيرة و إحياء حفلات تمثيلية ، كما أنشأ أطفال بعض المدارس صندوق يمدها الأعضاء بالنقود بانتظام متنازلين عن شراء بعض الكماليات . وقام غيرهم بانتظام بجمع الزجاجات الفارغة وعلب المحفوظات والجرائد القديمة والكراسات المستعملة لبيعها لصالح المستوصف . وسيكون هؤلاء الصبيان بجهودهم المتواصلة مثلا للتضامن والإخلاص .

وهناك مشروع آخر يهم أعضاء الهلال الأحمر للشباب ، هو مساعدة الأطفال المشردين والفقراء ، لذلك قاموا فى عيد رأس السنة الإسرائيلية والميلادية وفى عيدى الفطر والاضحى بإحياء حفلات للأولاد الفقراء وزعوا عليهم فيها الحلوى والهدايا ، وسيحيون هذه الحفلات بانتظام فى جميع الأعياد .

وقد تم إعداد مشروع لإنشاء مأوى للأطفال المشردين يعمل على وقايتهم من التشرد والإجرام ، فاذا تم تحقيق مشروع المستوصف فإن المشروع الثانى سيوضع موضع التنفيذ .

فى عيد الأميرة فوزية

احتفل فى السابع من شهر أبريل الماضى بعيد ميلاد صاحبة السمو الملكى الأميرة فوزية فقصد الكبراء والعظماء وغيرهم من الشيوخ والنواب وممثلى مختلف الهيئات ، إلى قصر عابدين العامر حيث قيدوا أسماءهم فى سجلات التشريفات الملكية مهنئين البيت المالك الكريم .

وكان يستقبل الوافدين أصحاب العزة اسماعيل تيمور بك الأمين الأول بالنيابة ومحمود اسيوفى بك وعلى رشيد بك وفايز طبوزاده بك من كبار رجال التشريفات .

وقد اجتمع فى تلك المناسبة عيدان : عيد الأميرة المحبوبة كلأها الله بعنايته وأقر بها أعين صاحبى الجلالة والديها العظيمين ، وعيد الطفولة التى نالت من عطف المليك وحميل بره وإحسانه ما لن تنسى معه ذكرى هذا العيد الميمون .

لقد أضفى جلالته على الأطفال المحرومين أسباب البهجة والسرور مما أطلق ألسنة أمهاتهم و بينهن الأرامل المعوزات بالدعاء إلى الله أن يبقى صاحب الجلالة ملجأ للبائسين من رعيته وان يديم أعياد الأميرة المحبوبة مصدر خير و بركة .

وقد فتحت حمامات الشعب فى جميع أنحاء القاهرة أبوابها — تحقيقا للرغبة الملكية — منذ الساعة الحادية عشرة من صباح ذلك اليوم ، واستقبلت فى عطف وترحاب حوالى ١٤٠٠ من الأطفال الفقراء الذين تشرف عليهم مختلف مراكز رعاية الطفل فأخذ هؤلاء الصغار يغتسلون مع أمهاتهم وقريباتهم ، تحت إشراف الطبيبات والممرضات والزائرات الصحيات ، وقد استخف الفرح أمهات الأطفال فرحن يزغردن ويكررن الدعاء لصاحبى الجلالة الملكية وسمو الأميرة فوزية .

وقد وزع على كل طفل ، بعد استحمامه ، طقم كامل من الملابس الداخلية والخارجية وأعطى كمية من اللبن والفاكهة والحلوى . وكانت سيارات الدعاية الصحية تقف إلى جوار الحمامات تدير بعض الاسطوانات الغنائية ويلقى مذيعوها إرشادات صحية نافعة للأمهات .

وطاف أصحاب العزة محافظ العاصمة ووكيل المحافظة والدكتور توفيق شوشه بك وكيل الصحة والدكتور السباعى حسنين بك والدكتور حامد محمود بك بالحمامات الشعبية للاشراف على العناية بالأطفال وتهيئة وسائل راحتهم وسرورهم ، كما أوفدت الخاصة الملكية اثنين من موظفيها إلى كل حمام للترحيب بهم .

وتوافد الفقراء من تلاميذ المدارس الإلزامية وغيرهم على مطاعم الشعب حيث قدم إليهم طعام الغداء والعشاء على نفقة الجيب الملكى وكان هذا الطعام مؤلفا ، فى الوجبتين من الخضر والأرز واللحم والمحشو والحلوى .

ومن المظاهر التى استرعت الأنظار ، أن هؤلاء الفقراء من التلاميذ كانوا يغادرون مطاعم الشعب ، بعد تناول الطعام ، ثم يسيرون جماعات داعين بحياة صاحب الجلالة الملك " راعى الفقراء " و " والد الشعب " و " صديق الفقير " كما كانوا يهتفون بحياة سمو الأميرة فوزية .

وقد اكتظت يومئذ حديقة الحيوان بآلاف من أطفال القاهرة الذين كانت السيارات تقلهم إليها ثم تعود بهم إلى بيوتهم فقضوا بين أرجاء هذه الحديقة يوما هانئا استمتعوا خلاله بالطواف بأنحائها تحت إشراف موظفيها ورجال الخاصة الملكية ، وأصابوا طعاما شهيا من الفطائر والفاكهة والحلوى .

ولقد طاف صاحب العزة الدكتور حسين حسنى بك سكرتير صاحب الجلالة الملك بمطاعم الشعب والحمامات الشعبية جميعا ، وقصد الى حديقة الحيوان موفدا من لدن حضرة صاحب الجلالة الملك للاشراف على تحقيق الغاية النبيلة التى قصد اليها جلالته من الترفيه عن أطفال الفقراء وشمولهم بعطفه وبره حتى يشترك هؤلاء المعوزون من رعاياه فى الابتهاج بمثل هذه المناسبة السعيدة .

وكأنما أراد المليك المعظم أن يقف بذاته الكريمة على تنفيذ رغبته السامية فطاف حفظه الله بأنحاء القاهرة ومر بالحمامات الشعبية ومطاعم الشعب وحديقة الحيوان. حتى اذا استوثق جلالته من أن "ضيوفه" يلقون ما أراد لهم من عناية، وأنهم حظوا بما أسبغه عليهم من عطف وبر ، وما يحبه لهم من إكرام وإعزاز ، عاد إلى القصر الملكى وقد امتلأ قلبه الكريم غبطة وسعادة .

كتلة الشباب بحلوان

مشكلة " أوقات الفراغ " هى المشكلة الأولى فى حياة الشبان، لأنهم لا يعرفون كيف ينفقونها فى اتجاه مفيد ، فتستحيل مفسدة لحياتهم وأخلاقهم ومستقبلهم .

وقد استطاعت " كتلة الشباب بحلوان " أن تحل هذه المشكلة فى بساطة وبلا إعلان، ودون كلفة أو نفقات .

اجتمعت طائفة من الشبـان ، واتحدت كلمتهم على العمل الصامت المفيـد ، لتطهير الشباب ، واستغلال فورته ، والانتفاع بالقوى الكامنة فيـه ؛ وعرفوا أن " العمل " هو الأساس الأول لطهارة النفس والعقل ، ووضعوا برنامجهم للعمل ملخصا فى النقط التالية .

فى الناحية الاجتماعية : دراسة أمراض المجتمع المصرى والبحث فى وسائل علاجها حتى يكون للشباب ما يشغله من التفكير فى شؤون بلده العامة و يشعره بحق الوطن عليه .

فى الناحية الرياضية : بث الروح الرياضـة فى جميع الأنحاء ليمتلئ الوادى نشاطا وحمية وقوة ، وليكون الشباب عدة الوطن ، وليرتفع مستواه الفكرى والخلقى عما يجره عليه الفراغ من تفكيرات مريضة .

فى الناحية الفنية : بعث ملكات الفنون الجميلة فيرغب الشعب فى مختلف الفنون و إقامة الحفلات والمعارض المحلية والدورية .

أما وسيلة التنفيـذ فهى أن تتكون فى كل منطقة معينة وحدة من وحدات الشباب تضم فريقا من المتطوعين الصالحين لخدمة المجتمع المصرى فى هذه المناحى الثلاثة .

وهكذا تتكون وحدات الشباب و لجانه فى كل مكان وتتحد جميعا فى كتلة من الشـباب تتبادل عندها الرأى وتستمد ثمار التجاريب .

زرت مركز الكتلة فى حلوان فإذا دار متواضعة خشنة المظهر تنم عن رجولة ترتفع على الكماليات والزينات . و إذا معرض للصور من عمل الأستاذ " فيكتور ذهنى " يحوى صورا فنية بالزيت والفحم والمـاء تعد خطوة طيبة فى نهضة فن التصوير ، فكان هذا المعرض مثلا حيا على تنفيذ قسم من برنامج الكتلة فى بعث روح الفنون .

وحجرة بها بعض أدوات الألعاب الرياضية وشبان المدرسة الثانوية وسواهم يزاولون بعض هذه الألعاب ويحققون القسم الثانى من برنامج الشباب .

وقرأت لافتة صغيرة على " غرفة العمل " فدخلتها . . . تلك هى معجزة كتلة الشباب الحقيقية فى حل مشكلة الفراغ . رأيت هناك قطع الخشب الصغيرة المهملة وألواح الزجاج المحطمة ومصابيح الكهرباء التالفة ، وقطع الأسلاك القديمة . وكل شىء انتهى عمله واعتدنا أن نلقى به بعيدا عن الدار . . . رأيت كل شىء من هذا يستحيل على أيدى الأعضاء فى هذه " الغرفة المقدسة " لعبا وطقاطيق للسجاير وأشياء أخرى نافعة لها ثمن معلوم ، ويراها الشبان فى أيديهم خلقا جديدا من مهملات تافهة . و إنى لأحسب شعورهم فى هـذه اللحظات هو شعور الفرح والغبطة بهذا الخلق الجديد وشعور الرغبة فى الدأب على هذا العمل المفيد .

كم تحتاج مصر إلى وحدات من الشباب كوحدة الشباب فى حلوان تعمل كما تعمل وتنتج كما تنتج وتحل مشكلة الفراغ هذا الحل البسيط السعيد ؟

عريضة منظومة

أشرف المرحوم حفنى ناصف بك على الستين من عمره وقربت إحالته إلى المعاش، فكتب إلى المرحوم حسين رشدى باشا رئيس الحكومة يسأله أن يمد فى أجل خدمته ، فقال:

صاحب الدولة ياشيخ الوزارة حاجتى إن شئت تُقضى بإشارة

نالها قبلى ألوف لم أكن دونهم علما ولا أدنى إدارة

ناهز الستين عمرى إنما لم أزل جم القوى جم الجدارة

و إذا لم يَشْكُ مثلى علة هل من الحكمة أن يلزم داره؟

إن تركى خدمة الأوطان مع طول ما مارست فى الدنيا خسارة

وحياتى كلها قضيتها تارة فى العدل والتعليم تارة